

تنبيه أهل الغيرة إلى خطر اختلاط الرجال بالنساء وشروره المستطيرة

تأليف:

صالح بن عبد الله آل الشيخ

خلف العمري البكري

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أمر المؤمنين بالغيرة على الأعراض وضم أهل الديانة الأمراض وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك شهادة خالية من الشرك والإعراض وأن محمدا عبده ورسوله أغير الخلق في جميع الأراض صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم أهل الشرف والغيرة الذين جاهدوا الكفار أهل الإعراض.

أما بعد : فقد أكثر دعاة التخريب والتغريب والقيادة والديانة - أخلق الله منهم الدور وكثر بهم القبور- من الدعوة إلى اختلاط النساء بالرجال الأجانب في المدارس والجامعات والمعامل والبيوت والمستشفيات بل وصل بهم الأمر إلى ترويجه واستحسانه في المسجد الحرام وغيره من المساجد معرضين بدعوتهم هذه عن الأدلة النقلية لأن أكثرهم أو كلهم لا يؤمنون بها، وعن الأدلة العقلية والنظرية لأنهم أغبياء سفهاء لا يرون إلا بما يراه أسيادهم الكفار الصم البكم الذي لا يعقلون الذين ((نسوا الله فأنساهم أنفسهم أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون)).

أعمى يقود بصيرا لا أبا لأبيكم قد ضل من كانت العميان تهديه

زينت تلك الدعوة المنتنة لأهل الجهل والظلم تلك الجريمة بالطرق الماكرة
الخداعة، فأنخدعت بها تلك المرأة الحمقاء ، والحماقة داء ، عزيز الدواء.

يمامة كانت بأعلى الشجرة آمنة في عشا مسترة
فأقبل الصياد ذات يوم وحام حول الروض أي حوم
فلم يجد للطير فيه ظلا فهم بالرحيل حين ملا
فبرزت من عشا الحمقاء والحمق داء ماله دواء
تقول جهلا بالذي سيحدث يأيها الإنسان عمّ تبحث؟
فالتفت الصياد صوب الصوت ونحوه سددهم الموت
فسقطت من عرشها المكين ووقعت في قبضة السكين

وتتابع أولياء أمور المرأة الديايث في دفع موليائهم إلى أو كار الاختلاط
والفساد يتغون عرض الدنيا ، متجاهلين عواقب الاختلاط الدينية
والدنيوية.

ألقاه في اليم مكتوفا وقال له إياك إياك أن تبتل بالماء

وفي كتابي هذا : (تنبيه أهل الغيرة إلى خطر اختلاط الرجال بالنساء وشروعه
المستطيرة) بينت فيه الأدلة الشرعية وأقوال أهل الخبرة في التحذير من
الاختلاط وتحريمه وما يترتب عليه من مفسد وأضرار دينية ودنيوية وفق الله
والمسلمين إلى ما يحبه ويرضاه

كتبه :

صالح بن عبد الله البكري

فصل : في الآيات القرآنية المانعة من الاختلاط

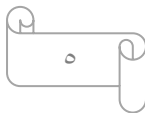
قال الله تعالى : ((وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ))

قال السعدي رحمه الله : أي: (يكون بينكم وبينهن ستر، يستر عن النظر، لعدم الحاجة إليه).

فصار النظر إليهن ممنوعاً بكل حال، وكلامهن فيه التفصيل، الذي ذكره الله، ثم ذكر حكمة ذلك بقوله: ((ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ)) لأنه أبعد عن الريبة، وكلما بعد الإنسان عن الأسباب الداعية إلى الشر، فإنه أسلم له، وأطهر لقلبه.

فهذا من الأمور الشرعية التي بين الله كثيراً من تفاصيلها، أن جميع وسائل الشر وأسبابه ومقدماته، ممنوعة، وأنه مشروع، البعد عنها، بكل طريق انتهى.

قلت : هذا خطاب لأشرف الأمة وأطهرها قلوباً أصحاب رسول الله بأنهم إذا سألوا زوجات الرسول العفيفات الطاهرات متاعاً فليكن ذلك من وراء حجاب فكيف بغيرهم وغيرهن مما لم يصلوا مرتبتهم ولا قاربوها ففي الآية



التحذير من الاختلاط وبأنه من أعظم دواعي الشر، وأمراض القلوب وخبثها ورجسها.

وقال تعالى : ((فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا))

قال السعدي : (فهذا دليل على أن الوسائل، لها أحكام المقاصد. فإن الخضوع بالقول، واللين فيه، في الأصل مباح، ولكن لما كان وسيلة إلى المحرم، منع منه، ولهذا ينبغي للمرأة في مخاطبة الرجال، أن لا تلين لهم القول) انتهى.

قلت: هذا في الخضوع بالقول فكيف بالخلوة واحتكاك الأجسام اللذان يحصلان بالاختلاط في زمننا في السيارات والجامعات والمدارس وفي الطواف حول الكعبة وفي الأعمال وغيرها ؟!.

وقال تعالى : ((وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى))

قال مجاهد : (كانت المرأة تخرج فتمشي بين الرجال فذلك تبرج الجاهلية الأولى)¹

وقال السمعاني في التفسير : (أن المرأة إذا مشت بين يدي الرجال ، فقد تبرجت تبرج الجاهلية الأولى) انتهى .

1) رواه عبدالرزاق في التفسير وابن سعد في الطبقات .

قلت : والجاهليون العصريون المتخلفون والجامدون على طريقة الكفار من العلمانيين والليبراليين والديمقراطيين وأدعياء حقوق المرأة ينادونها لتترك بيتها وتزاحم الرجال في المعامل والطرق والمدارس والجامعات فالويل لمن استجابت لهم وتركت أمر ربها فهلكت وأهلك غيرها.

وقال تعالى : ((وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ النَّاسِ يَسْكُنُونَ وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمْ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ))

وعن أبي مالك في قوله: ((تذودان)) قال : (تجسان غنمهما حتى يفرغ الناس وتخلو لهما البئر)^٢

وقال تعالى : ((فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا))

قال عمر رضي الله عنه : (فقام معها موسى عليه السلام فقال لها : امشي خلفي وانعتي لي الطريق فاني أكره أن تصيب الريح ثيابك فتصف جسدك)^٣
قلت : أما دعاة الرذيلة فيقولون جنبا إلى جنب ويعلقون صورة رجل وبجانبه امرأة ملتصقة به فتف لهم وأف .

(2) صحيح رواه ابن جرير وابن أبي حاتم في تفسيرهما.

(3) صحيح رواه ابن أبي شيبة في مصنفه والحاكم وقال : صحيح على شرط الشيخين وصححه سننه الحافظ ابن حجر في الفتح .

وقال تعالى : ((وَلَا تَقْرَبُوا الزَّانَا إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا))

والاختلاط أعظم أسباب ووسائل الزنا فيدخل في النهي عن قربانه وما كان وسيلة لحرام فهو حرام.

وقال تعالى : ((قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ)) وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوْ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ))

قال ابن كثير رحمه الله : (ولما كان النظر داعية إلى فساد القلب، كما قال بعض السلف: "النظر سهام سم إلى القلب"؛ ولذلك أمر الله بحفظ الفروج كما أمر بحفظ الأبصار التي هي بواعث إلى ذلك، فقال: { قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ } . وحفظ الفرج تارة يكون بمنعه من الزنى، كما قال { وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا

مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ { وتارة يكون بحفظه من النظر إليه) انتهى.

وقال السعدي: (أي: أرشد المؤمنين، وقل لهم: الذين معهم إيمان، يمنعهم من وقوع ما يخل بالإيمان: { يَعْضُوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ } عن النظر إلى العورات وإلى النساء الأجنبية، وإلى المردان، الذين يخاف بالنظر إليهم الفتنة، وإلى زينة الدنيا التي تفتن، وتوقع في المحذور.

{ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ } عن الوطء الحرام، في قبل أو دبر، أو ما دون ذلك، وعن التمكين من مسها، والنظر إليها. { ذَلِكَ } الحفظ للأبصار والفروج { أَرْكَى لَهُمْ } أظهر وأطيب، وأنمى لأعمالهم، فإن من حفظ فرجه وبصره، طهر من الخبث الذي يتدنس به أهل الفواحش، وزكت أعماله، بسبب ترك المحرم، الذي تطمع إليه النفس وتدعو إليه، فمن ترك شيئا لله، عوضه الله خيرا منه، ومن غض بصره عن المحرم، أنار الله بصيرته، ولأن العبد إذا حفظ فرجه وبصره عن الحرام ومقدماته، مع داعي الشهوة، كان حفظه لغيره أبلغ، ولهذا سماه الله حفظا، فالشيء المحفوظ إن لم يجتهد حافظه في مراقبته وحفظه، وعمل الأسباب الموجبة لحفظه، لم ينحفظ، كذلك البصر والفرج، إن لم يجتهد العبد في حفظهما، أوقعاه في بلایا ومحن، وتأمل كيف أمر بحفظ الفرج مطلقا، لأنه لا يباح في حالة من الأحوال، وأما البصر فقال: { يَعْضُوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ } أتى بأداة " من " الدالة على التبعية، فإنه يجوز

النظر في بعض الأحوال لحاجة، كنظر الشاهد والعامل والخطاب، ونحو ذلك. ثم ذكرهم بعلمه بأعمالهم، ليجتهدوا في حفظ أنفسهم من المحرمات).

وقال: (ويؤخذ من هذا ونحوه، قاعدة سد الوسائل، وأن الأمر إذا كان مباحا، ولكنه يفضي إلى محرم، أو يخاف من وقوعه، فإنه يمنع منه، فالضرب بالرجل في الأرض، الأصل أنه مباح، ولكن لما كان وسيلة لعلم الزينة، منع منه) انتهى.

قلت: والاختلاط أعظم من النظر والضرب بالأرجل وفتنته أشد منهما.

وقال تعالى : ((وَاللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ أَنْ تَمِيلُوا مَيْلًا عَظِيمًا)) يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا))

عن طاوس : ((وخلق الإنسان ضعيفا)) قال : (في أمر النساء ليس يكون الإنسان في شيء أضعف منه في النساء)^٤

وقال وكيع : (يذهب عقله عندهن)^٥.

وقال الزجاج : يستميله هواه وشهوته

(4) صحيح رواه عبد الرزاق وابن جرير وابن أبي حاتم.

(5) رواه ابن أبي حاتم في التفسير بسند صحيح.

قلت : فإذا كانت هذه هي حالة الإنسان فكيف ينادى إلى الجمع بينه وبين النسوان .

الأدلة المانعة من الاختلاط في السنة

عن عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: ((إِيَّاكُمْ
وَالدُّخُولَ عَلَى النِّسَاءِ)) فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ، يَا رَسُولَ اللَّهِ أَفَرَأَيْتَ
الْحُمُو قَالَ: ((الْحُمُو الْمَوْتُ)) متفق عليه.

قال القاضي عياض في شرح مسلم : (الخلوة بالأحماء مؤدية إلى الفتنة
والهلاك في الدين فجعله كهلاك الموت) انتهى.

قلت : والاختلاط تحصل به الخلوة وأشد منها، ومنع من الخلوة لأنها من
أسباب الوقوع في الزنا وكذلك الاختلاط وسيلة له.

وعن أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: ((مَا تَرَكْتُ
بَعْدِي فِتْنَةً أَضَرَّ عَلَى الرَّجَالِ، مِنَ النِّسَاءِ)) متفق عليه.

وعن أبي سعيد الخدري عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ((إِنَّ الدُّنْيَا
حُلُوةٌ خَضِرَةٌ ، وَإِنَّ اللَّهَ مُسْتَخْلِفُكُمْ فِيهَا فَيَنْظُرُ كَيْفَ تَعْمَلُونَ ، فَاتَّقُوا
الدُّنْيَا وَاتَّقُوا النِّسَاءَ ؛ فَإِنَّ أَوَّلَ فِتْنَةٍ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَانَتْ فِي النِّسَاءِ))
رواه مسلم .

أي : واتقوا فتنة النساء، واختلاط النساء بالرجال من أعظم فتنتهن لما فيها
من الجمع بين الفاتن والمفتون.

وعن عائشة، قالت : (كُنَّ نِسَاءُ الْمُؤْمِنَاتِ يَشْهَدْنَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَاةَ الْفَجْرِ مُتَلَفِّعَاتٍ بِمُرُوطِهِنَّ، ثُمَّ يَنْقَلِبْنَ إِلَى بُيُوتِهِنَّ حِينَ يَقْضِينَ الصَّلَاةَ لَا يَعْرِفُهُنَّ أَحَدٌ مِنَ الْغُلَسِ)) متفق عليه.

قال ابن بطال في شرح البخاري: (هذه السنة المعمول بها أن تنصرف النساء في الغلس قبل الرجال ليخفين أنفسهن ، ولا يتبين لمن لقيهن من الرجال ، فهذا يدل أنهن لا يُقمن في المسجد بعد تمام الصلاة ، وهذا كله من باب قطع الذرائع ، والتحذير على حدود الله ، والمباعدة بين الرجال والنساء خوف الفتنة ودخول الحرج ، ومواقعة الإثم في الاختلاط بهن) انتهى.

وقال العيني في شرح البخاري: (وفيه دليل على وجوب قطع الذرائع الداعية إلى الفتنة وطلب إخلاص الفكر لاشتغال النفس بما جبلت عليه من أمور النساء) انتهى.

وَعَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ قَالَ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : ((أَشْهَدُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَصَلَّى قَبْلَ الْخُطْبَةِ فَرَأَى أَنَّهُ لَمْ يُسْمِعِ النِّسَاءَ فَأَتَاهُنَّ وَمَعَهُ بِلَالٌ نَاشِرَ ثَوْبِهِ فَوَعَظَهُنَّ وَأَمَرَهُنَّ أَنْ يَتَصَدَّقْنَ فَجَعَلَتِ الْمَرْأَةُ تُلْقِي وَأَشَارَ أَيُّوبُ إِلَى أُذُنِهِ وَإِلَى حَلْقِهِ)) رواه البخاري ومسلم وفي رواية لمسلم: ((شهدت صلاة الفطر مع نبي الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر وعثمان فكلهم يصلونها قبل الخطبة ثم يخطب قال:

فنزل نبي الله صلى الله عليه وسلم كأني أنظر إليه حين يجلس الرجال بيده ثم أقبل يشقهم حتى جاء النساء ومعه بلال فقال: ((يا أيها النبي إذا جاءك المؤمنات يبائعنك على أن لا يشركن بالله شيئاً)) فتلا هذه الآية حتى فرغ منها ثم قال حين فرغ منها: ((أنتن على ذلك)) فقالت امرأة واحدة لم يجبه غيرها منهن نعم يا نبي الله لا يدري حينئذ من هي قال: ((فتصدقن)) فبسط بلال ثوبه ثم قال: ((هلم فدى لكن أبي وأمي)) فجعلن يلقين الفتح والخواتم في ثوب بلال.

قلت: (في هذا دليل على بعد النساء عن الرجال وأنهن لم يكن يخالطن الرجال).

وعن أم عطية، قالت: (نُهِينَا عَنْ إِتْبَاعِ الْجَنَائِزِ وَلَمْ يُعَزَّمْ عَلَيْنَا) متفق عليه.

قلت : قال العلماء: (من الأسباب في منع النساء من إتباع الجنائز وزيارة القبور في هذا الحديث وغيره ما قد يحصل بخروجهن من الاختلاط بالرجال وهذه مفسدة قدمت على مصلحة الزيارة ودفع المفسد مقدم على جلب المصالح).

وعن أبي سعيد الخدري قالت النساء للنبي صلى الله عليه وسلم: غلبنا عليك الرجال فاجعل لنا يوماً من نفسك فوعدهن يوماً لقيهن فيه

فَوَعِظَهُنَّ وَأَمَرَهُنَّ فَكَانَ فِيمَا قَالَ لَهُنَّ: ((مَا مِنْكُنَّ امْرَأَةٌ تُقَدِّمُ ثَلَاثَةً مِنْ وَلَدِهَا إِلَّا كَانَ لَهَا حِجَابًا مِنَ النَّارِ فَقَالَتْ امْرَأَةٌ وَاثْنَتَيْنِ فَقَالَ وَاثْنَتَيْنِ))
رواه البخاري. وفي رواية لابن حبان بسند حسن : قلن له : يا رسول الله
إنا لا نستطيع أن نأتيك مع الرجال فقال رسول الله صلى الله عليه و
سلم : ((موعدكن بيت فلانة))

قلت: (وهذا واضح وصريح أن الرسول صلى الله عليه وسلم لم يكن يجمع النساء مع الرجال في المساجد وفي التعليم وغيرها بل فعل ذلك بدعة ضلالة وفتنة مظلمة ولا يفعله إلا السفهاء ولا يرضى به إلا سفیه).

وَعَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ هِنْدِ بِنْتِ الْحَارِثِ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ :
((كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا سَلَّمَ قَامَ النِّسَاءُ حِينَ يَقْضِي تَسْلِيمَهُ وَيَمْكُثُ هُوَ فِي مَقَامِهِ يَسِيرًا قَبْلَ أَنْ يَقُومَ قَالَ: نَرَى وَاللَّهِ أَعْلَمُ أَنَّ ذَلِكَ كَانَ لِكَيْ يَنْصَرِفَ النِّسَاءُ قَبْلَ أَنْ يُدْرِكَهُنَّ أَحَدٌ مِنَ الرِّجَالِ)) رواه البخاري

وعن أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ : (شَكُوتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنِّي أَشْتَكِي ، قَالَ : ((طُوفِي مِنْ وَرَاءِ النَّاسِ ، وَأَنْتِ رَاكِبَةٌ)) فَطُفْتُ وَرَسُولُ اللَّهِ يُصَلِّي إِلَى جَنْبِ الْبَيْتِ ، يَقْرَأُ بِالطُّورِ وَكِتَابٍ مَسْطُورٍ)
متفق عليه.

قال ابن عبدالبر في التمهيد: (وفي هذا الحديث أيضا من الفقه أن النساء في الطواف يكن خلف الرجال كهيئة الصلاة) انتهى.

قلت: وفي هذا دليل على أن المرأة لا تخالط الرجال في الطواف ومخالطتها للرجال اليوم دليل على عدم غيرة أهاليهن وعلى سفه تلك المرأة فهن مأزورات لا مأجورات والعجب استدلال دعاة الفاحشة والدياثة على جواز اختلاط الرجال بالنساء بما هو حاصل اليوم في الحرم فكأن فعل المنكر والحرام في الحرم يجعله معروفا وحلالا وكم هي والله المنكرات والمحرمات التي تفعل بالحرم كتبرج النساء وتزينهن والتصوير والتدخين في ساحاته وعلى أبوابه وغيرها ولكن كما قيل: (إذا كثر المساس قل الاحساس).

وعن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((كُتِبَ عَلَى ابْنِ آدَمَ نَصِيْبُهُ مِنَ الزَّانِ مَدْرَكَ ذَلِكَ لَا مَحَالَةَ، فَالْعَيْنَانِ زَانَاهُمَا النَّظَرُ، وَالْأُذُنَانِ زَانَاهُمَا السَّمْعُ، وَاللِّسَانُ زَانَاهُ الْكَلَامُ، وَالْيَدُ زَانَاهَا الْبَطْشُ، وَالرَّجْلُ زَانَاهَا الْخُطَا، وَالْقَلْبُ يَهْوَى وَيَتَمَنَّى، وَيُصَدِّقُ ذَلِكَ الْفَرْجُ وَيَكْذِبُهُ)) متفق عليه.

وزاد أحمد وأبو أحمد الحاكم وابن حبان بسند صحيح : ((واليد زناها للمس)).

والاختلاط قد يجمع ذلك كله الزنا بالنظر والاستماع واللمس والفرج وقد جمع ذلك وكما قيل:

نظرة فابتسامة فسلام فكلام فموعد فلقاء

وعن ابن عباس، أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: ((لَا يَخْلُونَ رَجُلٌ بِامْرَأَةٍ، وَلَا تُسَافِرُنَّ امْرَأَةً إِلَّا وَمَعَهَا مَحْرَمٌ فَقَامَ رَجُلٌ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ اكْتُبْتُ فِي غَزْوَةٍ كَذَا وَكَذَا، وَخَرَجْتُ امْرَأَتِي حَاجَّةً قَالَ: اذْهَبْ فَحُجَّ مَعَ امْرَأَتِكَ) متفق عليه.

والاختلاط كما سبق قد تحصل فيه الخلوة وقد يقع بسببه ما هو أعظم منه كقضاء الشهوة من مباشرة والملامسة واحتكاك نتيجة الزحام.

وعن أُمِّ سَلَمَةَ ، أَنَّ النَّبِيَّ ، عَلَيْهِ السَّلَام ، كَانَ عِنْدَهَا وَفِي الْبَيْتِ مُحَنَّتٌ ، فَقَالَ الْمُحَنَّتُ لِأَخِي أُمِّ سَلَمَةَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أُمَيَّةَ : إِنَّ فَتَحَ اللَّهُ لَكُمْ الطَّائِفَ غَدًا ، أَذَلِكَ عَلَى بِنْتِ غَيْلَانَ ، فَإِنَّهَا تُقْبَلُ بِأَرْبَعٍ وَتُدِيرُ بِثَمَانٍ ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ((لَا يَدْخُلَنَّ هَذَا عَلَيْكُمْ))^٦ .

قال ابن بطال: (وفيه من الفقه أنه لا ينبغي أن يدخل على النساء من المؤمنين من يفطن لمحاسنهن ويحسن وصفهن ، وأن من علم محاسنهن لا

(6) متفق عليه.

يدخل في معنى قوله تعالى : ((غير أولى الإربة من الرجال)) وإنما غير أولى الإربة الأبله العنين الذي لا يفتن لمحاسنهن ، ولا إرب له فيهن ، وهذا الحديث أصل في نفي كل من يتأذى به وإبعاده بحيث يؤمن أذاه .

قال المهلب : قال ابن حبيب : والمخنث هو المؤنث من الرجال وإن لم تعرف فيه الفاحشة ، وهو مأخوذ من تكسر الشيء^٧

وعن أبي هريرة قَالَ : قال رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ((خَيْرُ صُفُوفِ الرِّجَالِ أَوَّلُهَا ، وَشَرُّهَا آخِرُهَا ، وَخَيْرُ صُفُوفِ النِّسَاءِ آخِرُهَا ، وَشَرُّهَا أَوَّلُهَا)) رواه مُسْلِمٌ .

قال النووي : (وإنما فضل آخر صفوف النساء الحاضرات مع الرجال لبعدهن من مخالطة الرجال ورؤيتهم وتعلق القلب بهم عند رؤية حركاتهم وسماع كلامهم ونحو ذلك ودم أول صفوفهن لعكس ذلك والله أعلم) انتهى .

قلت: هذا في الصلاة والمسجد فكيف به في غيرهما !؟

وعن جرير قَالَ : سألت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ نَظَرِ الْفَجَاءَةِ فَقَالَ : ((اصْرِفْ بَصَرَكَ))^٨

(7) شرح البخاري لابن بطال

(8) رواه مسلم.

قلت: ومن باب أولى الاختلاط فإنه أعظم من النظر.

وعن ابن عمر قال: خطبنا عمر بالجابية فقال: يا أيها الناس إني قمت فيكم كمقام رسول الله صلى الله عليه و سلم فينا فقال: ((أوصيكم بأصحابي ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يفضوا الكذب حتى يحلف الرجل ولا يستحلف ويشهد الشاهد ولا يستشهد ألا لا يخلون رجل بامرأة إلا كان ثالثهما الشيطان عليكم بالجماعة وإياكم والفرقة فإن الشيطان مع الواحد وهو من الاثنين أبعد من أراد بحبوة الجنة فيلزم الجماعة من سرته حسنته وساءته سيئته فذلك المؤمن))⁹

وَعَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((لَوْ تَرَكْنَا هَذَا الْبَابَ لِلنِّسَاءِ))¹⁰. قَالَ نَافِعٌ: (فَلَمْ يَدْخُلْ مِنْهُ ابْنُ عُمَرَ حَتَّى مَاتَ).

وَعَنْ حَمَزَةَ بْنِ أَبِي أُسَيْدٍ الْأَنْصَارِيِّ عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ وَهُوَ خَارِجٌ مِنَ الْمَسْجِدِ فَاخْتَلَطَ الرَّجَالُ مَعَ النِّسَاءِ فِي الطَّرِيقِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلنِّسَاءِ: ((اسْتَأْخِرْنَ فَإِنَّهُ لَيْسَ لَكُنَّ

(9) رواه أحمد والترمذي وقال : حسن صحيح غريب من هذا الوجه وصححه الألباني.

(10) رواه أبوداود وصححه الألباني.

أَنْ تَحْقُقَنَّ الطَّرِيقَ عَلَيْكَ بِحَافَاتِ الطَّرِيقِ))^{١١} . فَكَانَتِ الْمَرْأَةُ تَلْتَصِقُ بِالْجِدَارِ حَتَّى إِنَّ ثَوْبَهَا لَيَتَعَلَّقُ بِالْجِدَارِ مِنْ لُصُوقِهَا بِهِ.

وعن معقل بن يسار قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((لأن يطعن في رأس أحدكم بمخيط من حديد خير له من أن يمس امرأة لا تحل له))^{١٢}

والاختلاط يجر إلى اللمس وأعظم منه .

وعن جابر عن النبي صلى الله عليه و سلم قال: ((لا تلجوا على المغيبات فإن الشيطان يجري من أحدكم مجرى الدم)) قلنا ومنك ؟ قال: ((ومني ولكن الله أعانني عليه فأسلم))^{١٣}

قلت: (المغيبات) هي المرأة التي غاب عنها زوجها.

وعن عائشة قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((لأن تصلي المرأة في بيتها خير لها من أن تصلي في حجرتها ، ولأن تصلي في حجرتها خير لها من أن تصلي في الدار ولأن تصلي في الدار خير لها من أن تصلي في المسجد))^{١٤}.

(11) رواه أبو داود وحسنه الألباني

(12) رواه الطبراني في الكبير وحسنه الألباني.

(13) رواه الترمذي وغيره وصححه الألباني بطرقه.

(14). رواه البخاري في التاريخ ورواه غيره وصححه الألباني في الصحيحة

قلت : فصلاة المرأة في بيتها أفضل من الصلاة في المساجد عموماً حتى مسجد الكعبة، فأين النساء الجاهلات القليلات الحياء اليوم المزاحمت للرجال في الحرمين من هذه السنة؟!.

وعن أم حميد امرأة أبي حميد الساعدي أنها جاءت إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت: يا رسول الله إني أحب الصلاة معك قال: ((قد علمت أنك تحبين الصلاة معي وصلاتك في بيتك خير من صلاتك في حجرتك وصلاتك في حجرتك خير من صلاتك في دارك وصلاتك في دارك خير من صلاتك في مسجد قومك وصلاتك في مسجد قومك خير من صلاتك في مسجدك))

قال: (فأمرت فبني لها مسجد في أقصى شيء من بيتها وأظلمه وكانت تصلي فيه حتى لقيت الله عز وجل).^{١٥}

قلت: كل هذا صيانة وحماية للمرأة ولجتماعها، لا ما ينقص به الزنادقة الملاحدة من أن هذا تضيق.

وفيه: ما كانت عليه النساء المؤمنات بالله ورسوله من الانقياد للخير والتستر والصيانة لا حال نساء زماننا إلا من رحم الله.

(15) رواه أحمد وابن خزيمة وابن حبان في صحيحيهما وحسنه الألباني في الصحيحة.

وعن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((المرأة عورة فإذا خرجت استشرفها الشيطان))^{١٦}

ومعنى: (استشرفها) أي: (زينها للرجال)

قلت: هذا إذا خرجت فكيف إذا اختلطت.

وعن أبي موسى الأشعري قال: قال رسول الله: ((إِذَا اسْتَعْطَرَتِ الْمَرْأَةُ فَمَرَّتْ عَلَى قَوْمٍ لِيَجِدُوا رِيحَهَا فَهِيَ زَانِيَةٌ))^(١٧).

واختلاطها بالرجال أعظم من وجدان ريحها والأحاديث في معنى ذلك كثيرة.

16) صحيح رواه الترمذي وغيره.

17) رواه احمد والترمذي، وقال: حسن صحيح.

ما جاء عن الصحابة والتابعين ومن بعدهم في البعد والنهي

عن الاختلاط وذمه

عن إبراهيم النخعي قال : (نهى عمر أن يطوف الرجال مع النساء قال
: فرأى رجلا معهن فضربه بالدرة)^{١٨}

نسأل الله أن يوفق ولاية الحرمين إلى هذا الخلق السلفي الصين .

وعن أبي سلامة السلمي قال : (رأيت عمر بن الخطاب أتى حياضا
عليها الرجال والنساء يتوضئون جميعا فضربهم بالدرة، ثم قال لصاحب
الحوض: اجعل للرجال حياضا وللنساء حياضا)^{١٩}

وَعَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ أَنَّهُ: (كَانَ يَنْهَى أَنْ يُدْخَلَ مِنْ بَابِ النِّسَاءِ)^{٢٠}

وعن حميد بن عبد الرحمن قال: قال عمر بن الخطاب: (لا يدخل على
امرأة مغيبة إلا ذو محرم ألا وإن قيل حموها ألا وإن حموها الموت)^{٢١}

18) رواه الفاكهي في تاريخ مكة ولكن إبراهيم لم يسمع من عمر لكن يستأنس به بما بعده.

19) حسن رواه عبد الرزاق في مصنفه.

20) حسن رواه أبوداود والبخاري في التاريخ.

21) رواه عبد الرزاق وابن أبي شيبة بسند صحيح عن حميد ولم يسمع من عمر.

وعن علي قال : (أما تغارون أن يخرج نساؤكم ألا تستحيون أو تغارون فإنه بلغني أن نساءكم يخرجن في الأسواق يزاحمن العلوج)^{٢٢}

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ: (لَأَنْ أُزَاحِمَ بَعِيرًا مَطْلِيًّا بِقَطِرَانٍ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أُزَاحِمَ امْرَأَةً)^{٢٣}

وعنه قال : (إنما النساء عورة وإن المرأة لتخرج من بيتها وما بها من بأس فيستشرف لها الشيطان فيقول : إنك لا تمرى بأحد إلا أعجبته وإن المرأة لتلبس ثيابها فيقال : أين تريدین ؟ فتقول : أعود مريضا اشهد جنازة أو أصلى في المسجد وما عبت امرأة ربها بمثل أن تعبد في بيتها)^{٢٤}

وعن عبادة بن الصامت قال : (ألا تروني لا أقوم إلا رفدا ، ولا آكل إلا مالوقا - يعني: لين وسخن - وقد مات صاحبي منذ زمان - يعني ذكره - وما يسرني أني خلوت بامرأة لا تحل لي، وإن لي ما تطلع عليه الشمس، مخافة أن يأتي الشيطان، فيحركه، على أنه لا سمع ولا بصر)^{٢٥}.

(22) رواد عبد الله بن أحمد في زوائد المسند.

(23) صحيح رواد عبد الرزاق وابن أبي شيبة في مصنفيهما.

(24) حسن رواد الطبراني في الكبير وابن أبي شيبة في المصنف.

(25) رواد البيهقي في شعب الإيمان وابن عساكر في تاريخ دمشق.

وعن عبد الله بن عمرو قال: (مثل الذي يأتي المغيبة ليجلس على فراشها ويتحدث عندها كمثل الذي ينهشه أسود من الأسود)^{٢٦}

وعن منبوذ بن أبي سليمان عن أمه أنها كانت عند عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أم المؤمنين فدخلت عليها مولاة لها فقالت لها: يا أم المؤمنين طفت بالبيت سبعا واستلمت الركن مرتين أو ثلاثا فقالت لها عائشة رضي الله عنها: (لا أجرك الله لا أجرك الله تدافعين الرجال ألا كبرت وممرت)^{٢٧}

ونحن نقول : لا أجر الله النساء المزاحمات للرجال والمتبرجات الكاشفات عن وجوههن أو شعورهن واللابسات الأحمر والأصفر والمنقش ولعنة الله على المتبرجات .

وعن عطاء قال: طافت امرأة مع عائشة سماها فلما جاءت الركن قالت المرأة: يا أم المؤمنين ألا تستلمين قالت عائشة: (وما للنساء وما استلام الركن امض عنك)^{٢٨}

قلت : هذه فيه أن المرأة لا تستلم الركن إذا كان فيه اختلاط بالرجال ولا تدخل المسجد إن كان فيه اختلاط ولو كان مسجد الكعبة وأجرها أعظم

(26) صحيح رواه عبد الرزاق وغيره،

(27) حسن رواه الشافعي في الأم والبيهقي والفاكهي في تاريخ مكة.

(28) صحيح رواه الفاكهي في تاريخ مكة.

من المستلزمة المختلطة والمصلية المختلطة بالرجال بل المختلطة آثمة مأزورة لا مأجورة فأين خطباء الحرمين عن هذا؟! ولماذا لا يبينون هذه الأحكام للجاهلين والجاهلات؟!

قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ: أَخْبَرَنِي عَطَاءٌ إِذْ مَنَّ ابْنُ هِشَامٍ النِّسَاءَ الطَّوَّافَ مَعَ الرِّجَالِ قَالَ : (كَيْفَ يَمْنَعُهُنَّ وَقَدْ طَافَ نِسَاءُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَ الرِّجَالِ قُلْتُ: أَبْعَدَ الْحِجَابِ أَوْ قَبْلُ قَالَ: إِي لَعَمْرِي لَقَدْ أَدْرَكْتُهُ بَعْدَ الْحِجَابِ قُلْتُ: كَيْفَ يُخَالِطُنَ الرِّجَالَ قَالَ: لَمْ يَكُنْ يُخَالِطُنَ كَانَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا تَطُوفُ حَجْرَةً مِنَ الرِّجَالِ لَا تُخَالِطُهُمْ فَقَالَتْ امْرَأَةٌ انْطَلِقِي نَسْتَلِمُ يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ قَالَتْ: عَنْكَ وَأَبْتَ يَخْرُجْنَ مُتَنَكِّرَاتٍ بِاللَّيْلِ فَيَطْفَنَ مَعَ الرِّجَالِ وَلَكِنَّهُنَّ كُنَّ إِذَا دَخَلْنَ الْبَيْتَ قُمْنَ حَتَّى يَدْخُلْنَ وَأَخْرَجَ الرِّجَالُ..)^{٢٩}.

قال ابن بطال : قال المهلب : (قول عطاء : قد طاف الرجال مع النساء ، يريد أنهم طافوا في وقت واحد غير مختلطات بالرجال ؛ لأن سنتهن أن يطفن ويصلين وراء الرجال ويستترن عنهم ؛ لقوله عليه السلام : (طوفي من وراء الناس وأنت راكبة)

وفيه : أن السنة إذا أراد النساء دخول البيت أن يخرج الرجال عنه ، بخلاف
الطواف حول البيت)

وقوله : (حجرة) يعنى ناحية من الناس معتزلة ، وقال عبد الرزاق : يعنى
محجورًا بينها وبين الرجال بثوب) انتهى .

وعن سعيد بن المسيب قال وهو ابن تسع وثمانين سنة وقد ذهبت إحدى
عينيه وهو يعيش بالأخرى : (وما شيء أخوف عندي من النساء)^{٣٠}

وعن مجاهد قال: كانت المرأة تخرج فتمشي بين الرجال فذلك ((تبرج
الجاهلية الأولى))^{٣١}

وقال سعيد بن جبير: (لئن أوتمن على بيت من الدر أحب إلي من أن
أوتمن على امرأة حسناء)^{٣٢}

وقال الحسن البصري : (إن اجتماع الرجال والنساء لبدعة)^{٣٣}

وعن طاوس: ((وخلق الإنسان ضعيفا)) قال : (في أمر النساء ليس
يكون الإنسان في شيء أضعف منه في النساء)^{٣٤}

(30) رواه الخرائطي في اعتلال القلوب وأبونعيم في الحلية وفيه علي بن زيد بن جدعان،

(31) صحيح وقد تقدم

(32) رواه ابن أبي حاتم في الزهد وأبونعيم في الحلية.

(33) رواه الخلال كما في اقتضاء الصراط المستقيم وذكره ابن الجوزي في القصص والمذكرين.

(34) صحيح رواه عبد الرزاق وابن جرير وابن أبي حاتم.

قال وكيع : (يذهب عقله عندهن)^{٣٥}.

وعن حكام بن سلم قال: كنت عند سفيان الثوري فجاءته امرأة فقالت:
إني أريد أن أسألك عن شيء فقال لها: (أحيى الباب ثم تكلمي من
وراء الباب)^{٣٦}

وقال يحيى بن معين : (رأيت وكيعا رأى امرأة عند عطار ، والعطار
يكلمها ، فقال لإنسان : (اذهب إلى ذلك العطار ؛ ففرق بينهما)^{٣٧}
وعن إسحاق قال: (رأيت أبا عبد الله إذا التقت امرأتان في الطريق،
وكان طريقه بينهما ، وقف ولم يمر حتى تجوزا)^{٣٨}.

وعن محمد بن يحيى أنه قال لأبي عبد الله : الغلام يركب خلف المرأة ؟ قال
: (ينهى ، ويقال له ، إلا أن يقول : إنها له محرم)^{٣٩}

وقال البيهقي في شعب الإيمان: قال الحلبي في قوله تعالى: ((يا أيها
الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا)) فدخل في جملة ذلك أن يحمي
الرجل امرأته وبنته مخالطة الرجال ومحادثتهم والخلوة بهم) .

(35) رواه ابن أبي حاتم في التفسير بسند صحيح.

(36) رواه ابن الجوزي في ذم الهوى.

(37) صحيح رواه الخلال في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

(38) رواه الخلال في الأمر بالمعروف.

(39) صحيح رواه الخلال في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

وقال ابن عبد البر في التمهيد (١٢٤/٩) في الكلام على حديث الخثعمية:
(وفيه دليل على أن الإمام يجب عليه أن يحول بين الرجال والنساء في التأمل
والنظر وفي معنى هذا منع النساء اللواتي لا يؤمن عليهن ومنهن الفتنة من
الخروج والمشي في الحواضر والأسواق وحيث ينظرن إلى الرجال قال صلى الله
عليه وسلم: ((ما تركت بعدي فتنة أضر على الرجال من النساء)) وفي قول
الله عز وجل: ((قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ)) الآية
ما يكفي لمن تدبر كتاب الله ووفق للعمل به) انتهى.

وقال أبوشامة : (وقد أنكر الإمام الطرطوشي على أهل القيروان اجتماعهم
ليلة الختم في صلاة التراويح في شهر رمضان ونصب المنابر وبين أنه بدعة
ومنكر وأن مالكا رحمه الله تعالى كرهه ثم قال: فإن قيل إنه يأثم فاعل ذلك:
فالجواب أن يقال: إن كان ذلك على وجه السلامة من اللغو ولم يكن إلا
الرجال والنساء منفردين بعضهم عن بعض يستمعون الذكر ولم تنتهك فيه
شعائر الرحمن فهذه البدعة التي كره مالك رحمه الله تعالى وأما إن كان على
الوجه الذي يجري في هذا الزمان من اختلاط الرجال والنساء ومضامة
أجسامهم ومزاحمة من في قلبه مرض من أهل الريب ومعاينة بعضهم لبعض
كما حكى لنا أن رجلا وجد يطاء امرأة وهم وقوف في زحام الناس قال

وحكت لنا امرأة: أن رجلا واقعها فما حال بينهما إلا الثياب وأمثال ذلك من الفسق واللغظ فهذا فسق فيفسق الذي يكون سببا لاجتماعهم^{٤٠}.

وقال : (وأعظم من ذلك يوجد اليوم في هذا الختم من اختلاط الرجال بالنساء وازدحامهم وتلاصق أجساد بعضهم ببعض حتى بلغني أن رجلا ضم امرأة من خلفها فغيب بها في مزدحم الناس وجاءت إلينا امرأة تشكو فقالت حضرت عند الواعظ في المسجد الجامع فاحتضني رجل من خلفي والتزمني في مزدحم الناس فما حال بينه وبين ذلك منه إلا الثياب فأقسمت أن لا تحضره أبدا) انتهى.

وقال القرطبي في أحكام القرآن : (زيارة القبور للرجال متفق عليه عند العلماء ، يختلف فيه للنساء. أما الشواب فحرام عليهن الخروج ، وأما القواعد فمباح لهن ذلك. وجائز لجميعهن. ذلك إذا انفردن بالخروج عن الرجال ؛ ولا يختلف في هذا إن شاء الله. وعلى هذا المعنى يكون قوله : "زوروا القبور" عاما. وأما موضع أو وقت يخشى فيه الفتنة من اجتماع الرجال والنساء ، فلا يحل ولا يجوز فيينا الرجل يخرج ليعتبر ، فيقع بصره على امرأة فيفتتن ، وبالعكس فيرجع كل واحد من الرجال والنساء مأزورا غير مأجور) انتهى.

40) الباعث على إنكار البدع والحوادث.

وقال ابن جماعة في منسكه الكبير: (ومن أكبر المنكرات ما يفعله جهلة العوام في الطواف من مزاحمة الرجال بأزواجهم سافرات عن وجههن، وربما كان ذلك في الليل، وبأيديهم الشموع متقدة...) إلى أن قال: (نسأل الله أن يلهم ولي الأمر إزالة المنكرات) انتهى

وقال الهيثمي بعد أن نقل كلام ابن جماعة : "فتأمله تجده صريحاً في وجوب المنع حتى من الطواف عند ارتكابهن دواعي الفتنة"^{٤١}

وقال الإمام ابن تيمية في الاستقامة (٣٥٩/١) : (وقد كان من سنة النبي صلى الله عليه وسلم وسنة خلفائه التمييز بين الرجال والنساء والمتأهلين والعزاب فكان المندوب في الصلاة أن يكون الرجال في مقدم المسجد والنساء في مؤخره وقال النبي صلى الله عليه وسلم: ((خير صفوف الرجال أولها وشرها آخرها وخير صفوف النساء آخرها وشرها أولها)) وقال: ((يا معشر النساء لا ترفعن رؤوسكن حتى يرفع الرجال رؤوسهم من ضيق الأزر)) وكان إذا سلم لبث هنيهة هو والرجال لينصرف النساء أولاً، لئلا يختلط الرجال والنساء. وكذلك يوم العيد كان النساء يصلين في ناحية، فكان إذا قضى الصلاة خطب الرجال ثم ذهب فخطب النساء، فوعظهن وحثنهن على الصدقة كما ثبت ذلك في الصحيح. وقد كان عمر بن الخطاب وبعضهم يرفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم قد قال عن أحد

(الفتاوى الكبرى (٢٠١/١). ٤١

أبواب المسجد أظنه الباب الشرقي: ((لو تركنا هذا الباب للنساء)) فما دخله عبد الله بن عمر حتى مات.

وفي السنن عن النبي ص أنه قال للنساء: ((لا تحققن الطريق وامشين في حافته)) أي لا تمشين في حُق الطريق وهو وسطه وقال علي: (ما يغار أحدكم أن يزاحم امرأته العلوج بمنكبها) يعني: في السوق.

وكذلك لما قدم المهاجرون المدينة كان العزاب ينزلون دارا معروفة لهم متميزة عن دور المتأهلين، فلا ينزل العزب بين المتأهلين. وهذا كله لأن اختلاط أحد الصنفين بالآخر سبب الفتنة، فالرجال إذا اختلطوا بالنساء كان بمنزلة اختلاط النار والخطب، وكذلك العزب بين الآهلين فيه فتنة لعدم ما يمنعه فإن الفتنة تكون لوجود المقتضى وعدم المانع فالمخنث الذي ليس رجلا محضا ولا هو امرأة محضة لا يمكن خلطه بواحد من الفريقين فأمر النبي صلى الله عليه وسلم بإخراجه من بين الناس...) انتهى.

وقال الإمام ابن القيم في الطرق الحكمية : (ومن ذلك أن ولي الأمر يجب عليه أن يمنع اختلاط الرجال بالنساء في الأسواق والفرج ومجامع الرجال.

قال مالك رحمه الله ورضي عنه: (أرى للأمام أن يتقدم إلى الصياغ في قعود النساء إليهم وأرى ألا يترك المرأة الشابة تجلس إلى الصياغ فأما المرأة المتجالة

والخادم الدون التي لا تتهم على القعود ولا يتهم من تقعد عنده فإني لا أرى بذلك بأساً) انتهى.

فالإمام مسئول عن ذلك والفتنة به عظيمة قال صلى الله عليه و سلم: ((ما تركت بعدي فتنة أضر على الرجال من النساء)) وفي حديث آخر: ((باعدوا بين الرجال والنساء)).

وفي حديث آخر أنه قال للنساء: ((لكن حافات الطريق)).

ويجب عليه منع النساء من الخروج متزينات متجملات ومنعهن من الثياب التي يكن بها كاسيات عاريات كالثياب الواسعة والرقاق ومنعهن من حديث الرجال في الطرقات ومنع الرجال من ذلك.

وإن رأى ولي الأمر أن يفسد على المرأة إذا تجملت وتزينت وخرجت ثيابها بحبر ونحوه فقد رخص في ذلك بعض الفقهاء وأصاب وهذا من أدنى عقوبتهن المالية.

وله أن يجبس المرأة إذا أكثر الخروج من منزلها ولا سيما إذا خرجت متجملة بل إقرار النساء على ذلك إعانة لهن على الإثم والمعصية والله سائل ولي الأمر عن ذلك.

وقد منع أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه النساء من المشي في طريق الرجال والاختلاط بهم في الطريق.

فعلى ولي الأمر أن يقتدي به في ذلك.

وقال الخلال في جامعه: أخبرني محمد بن يحيى الكحال أنه قال لأبي عبد الله: (أرى الرجل السوء مع المرأة قال صح به)

وقد أخبر النبي صلى الله عليه و سلم أن ((المرأة إذا تطيبت وخرجت من بيتها فهي زانية)).

ويمنع المرأة إذا أصابت بخورا أن تشهد عشاء الآخرة في المسجد فقد قال النبي صلى الله عليه و سلم: ((المرأة إذا خرجت استشرفها الشيطان))

ولا ريب أن تمكين النساء من اختلاطهن بالرجال أصل كل بلية وشر وهو من أعظم أسباب نزول العقوبات العامة كما أنه من أسباب فساد أمور العامة والخاصة واختلاط الرجال بالنساء سبب لكثرة الفواحش والزنا وهو من أسباب الموت العام والطواعين المتصلة.

ولما اختلط البغايا بعسكر موسى وفشت فيهم الفاحشة أرسل الله عليهم الطاعون فمات في يوم واحد سبعون ألفا والقصة مشهورة في كتب التفسير

فمن أعظم أسباب الموت العام كثرة الزنا بسبب تمكين النساء من اختلاطهن بالرجال والمشى بينهم متبرجات متجملات ولو علم أولياء الأمر ما في ذلك من فساد الدنيا والرعية قبل الدين لكانوا أشد شيء منعاً لذلك .

قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: (إذا ظهر الزنا في قرية أذن الله بهلاكها).

وقال ابن أبي الدنيا حدثنا إبراهيم بن الأشعث حدثنا عبد الرحمن بن زيد العمى عن أبيه عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: (ما طفف قوم كيلا ولا بخسوا ميزانا إلا منعهم الله عز و جل القطر ولا ظهر في قوم الزنا إلا ظهر فيهم الموت ولا ظهر في قوم عمل قوم لوط إلا ظهر فيهم الخسف وما ترك قوم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إلا لم ترفع أعمالهم ولم يسمع دعاؤهم) انتهى كلام ابن القيم رحمه الله .

وقال الهيثمي في الزواجر عن اقتراح الكبائر: (الْكَبِيرَةُ الثَّانِيَةُ وَالْأَرْبَعُونَ وَالثَّلَاثَةُ وَالْأَرْبَعُونَ وَالرَّابِعَةُ وَالْأَرْبَعُونَ بَعْدَ الْمَائَتَيْنِ : نَظَرُ الْأَجْنَبِيَّةِ بِشَهْوَةٍ مَعَ خَوْفِ فِتْنَةٍ ، وَلَمْسُهَا كَذَلِكَ ، وَكَذَا الْخُلُوءُ بِهَا بِأَنْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُمَا مُحَرَّمٌ لِأَحَدِهِمَا يَخْتَشِمُهُ ، وَلَوْ امْرَأَةً كَذَلِكَ وَلَا زَوْجَ لَيْتِكَ الْأَجْنَبِيَّةِ) انتهى

وقال الحافظ في الفتح في الكلام على حديث: ((لا تمنعوا النساء المساجد..)) : قال بن دقيق العيد: هذا الحديث عام في النساء إلا أن الفقهاء خصوه بشروط:

منها: أن لا تتطيب وهو في بعض الروايات ((وليخرجن تفلات)) قلت: هو بفتح المشاة وكسر الفاء أي: غير متطيبات ويقال امرأة تفلة إذا كانت متغيرة الريح وهو عند أبي داود وابن خزيمة من حديث أبي هريرة وعند بن حبان من حديث زيد بن خالد وأوله: ((لا تمنعوا إماء الله مساجد الله)) ولمسلم من حديث زينب امرأة بن مسعود: ((إذا شهدت إحداكن المسجد فلا تمسن طيبا)) انتهى قال: ويلحق بالطيب ما في معناه لأن سبب المنع منه ما فيه من تحريك داعية الشهوة كحسن الملبس والحلي الذي يظهر والزينة الفاخرة وكذا الاختلاط بالرجال.. انتهى.

وقال الهيتمي في الفتاوى الفقهية الكبرى: قال بَعْضُ الْمُتَأَخِّرِينَ: (وَمِنْ الْبِدْعِ مَا يَقَعُ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ وَهُوَ نَوْمُ النِّسَاءِ فِي الْجَمَاعِ وَدُخُولُهُنَّ مَعَ الرِّجَالِ الْمَرَافِقَ فَذَلِكَ حَرَامٌ لَا يَرْضَى بِهِ لِنِسَاءِ الْمُسْلِمِينَ إِلَّا قَلِيلُ النَّخْوَةِ فَكَيْفَ يُجُوزُ أَنْ يَرْضَى بِهِ أَحَدٌ لِمَرَأَتِهِ..) انتهى.

وقال الشيخ محمد بن عبد اللطيف آل الشيخ : ومن المنكرات أيضا: (اختلاط النساء بالرجال في الحارات والأسواق، فهذا من المنكرات،

والتساهل فيه وعدم الإنكار له، دليل على عدم الغيرة، فإن الذي لا يغار لحرمه، ولا يأسف من دخول النساء على الرجال، والرجال على النساء "ديوث" والديوث لا يدخل الجنة، بنص رسول الله صلى الله عليه وسلم.

فالواجب عليكم، معشر المسلمين الغيرة على نسائكم، ومنعهن من الدخول على الرجال الأجانب، ومباشرتهن للأضياف، فإن غالب من لا غيرة له يرى أن من إكرام الضيف أن نساءه تخدمه، وهذا من الفضائح - عياذا بك اللهم من المخازي - التي تنكرها الفطر السليمة، والعقول المستقيمة؛ فالذي لا غيرة له، لا دين له^{٤٢}.

وقال الأمير عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل آل سعود : (وأقبح من ذلك في الأخلاق: ما حصل من الفساد في أمر اختلاط النساء، بدعوى تهذيبهن وترقيتهن، وفتح المجال لهن في أعمال لم يخلقن لها، حتى نبذوا وظائفهن الأساسية، من تدبير المنزل، وتربية الطفل، وتوجيه الناشئة - التي هي فلذة أكبادهن، وأمل المستقبل - إلى ما فيه حب الدين والوطن، ومكارم الأخلاق.

ونسوا واجباتهن الخلقية، من حب العائلة التي عليها قوام الأمم، وإبدال ذلك بالتبرج والخلاعة، ودخولهن في بؤرات الفساد والردائل، وادعاء أن ذلك

من عمل التقدم والتمدن؛ فلا والله ليس هذا التمدن في شرعنا وعرفنا وعاداتنا.

ولا يرضى أحد في قلبه مثقال حبة من خردل من إيمان أو إسلام، أو مروءة، أن يرى زوجته، أو أحدا من عائلته، أو المنتسبين للخير، في هذا الموقف المخزي؛ هذه طريق شائكة تدفع بالأمة إلى هوة الدمار.

ولا يقبل السير عليها إلا رجل خارج من دينه، خارج من عقله، خارج من عربيته؛ فالعائلة هي الركن الركين في بناء الأمم، وهي الحصن الحصين الذي يجب على كل ذي شمم أن يدافع عنها).^{٤٣}

وقال إمام المغرب محمد تقي الدين الهلالي: (أجمع المسلمون من السلف والخلف على أن لمس المرأة الأجنبية في أي موضع من جسمها حرام ومعصية لله)^{٤٤}

قال الشاعر:

لا يأمن على النساء أخ أخا ما في الرجال على النساء أمين

(43) الدرر السنية.

(44) رسالة في حكم مصافحة المرأة المسلمة للرجال الأجانب.

المفاسد والأخطار الناتجة عن اختلاط النساء بالرجال

الأولى : الاختلاط محادة لكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم كما تقدم في ذكر الأدلة.

قال الله تعالى: ((إن الذين يحادون الله ورسوله أولئك في الأذلين)).

وقال الله تعالى: ((ومن يعص الله ورسوله فقد ضلّ ضلّالا بعيدا)).

قال ابن القيم في زاد المهاجر: (طاعة الله ورسوله وتحكيم الله ورسوله هو سبب السعادة عاجلا وآجلا ومن تدبر العالم والشرور الواقعة فيه علم إن كل شر في العالم سببه مخالفة الرسول والخروج عن طاعته وكل خير في العالم فانه بسبب طاعة الرسول صلى الله عليه وسلم.

وكذلك شرور الآخرة وآلامها وعذابها إنما هو من موجبات مخالفة الرسول ومقتضياتها فعاد شر الدنيا والآخرة إلى مخالفة الرسول وما يترتب عليه فلو إن الناس أطاعوا الرسول حق طاعته لم يكن في الأرض شر قط وهذا كما انه معلوم في الشرور العامة والمصائب الواقعة في الأرض فكذلك هو في الشر والألم والغم الذي يصيب العبد في نفسه فإنما هو بسبب مخالفة

الرسول ولان طاعته هي الحصن الذي من دخله كان من الآمنين والكهف الذي من لجأ إليه كان من الناجين) انتهى.

الثانية: الاختلاط بدعة جاهلية صوفية غريبة لم تعرف إلا من أهل الجاهلية ومن الكفار ومن قلدهم من الصوفيين والشاذين والديوثين وفي الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ((ومن تشبه بقوم فهو منهم)) رواه أحمد بسند حسن.

وقال صلى الله عليه وسلم: ((من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد)) متفق عليه.

الثالثة: الاختلاط يدل على قلة حياء الرجل والمرأة ولا خير في من لا حياء له ومن كان ذا حياء أو كانت كذلك فبالاختلاط يزول حياؤهما.

فلا والله ما في العيش خير ولا الدنيا إذا ذهب الحياء

الرابعة: الاختلاط يدل على سفه الداعين إليه وسخافة عقولهم لما فيه من المفسد والشرور ولا مصلحة فيه فالعاقل ينظر إلى الشيء فإن كان ضرره ومفسدته أكثر وأكبر من مصلحته ابتعد عنه فكيف إذا كان شره كبير ولا مصلحة فيه كما هو الحاصل من الاختلاط!؟.

الخامسة: الاختلاط يدل على دياثة الراضين به وموت غيرتهم، وانتكاس قلوبهم ولا خير فيمن لا يغار وقال صلى الله عليه وسلم: ((ثلاث لا يدخلون الجنة)) وذكر منهم ((الديوث)).

السادسة: الاختلاط دليل على نجاسة قلوب أهله وخبثها وتقدم ذكر ذلك.

السابعة: الاختلاط إهانة للمرأة واحتقار لها وكما قيل: (ولكن كل معروض يهان).

نشرت جريدة - لاغوس ويكلي ركورد - نقلا عن جريدة - لندن ثروت - عن كاتبة غربية قولها: (.. إن البلاء كل البلاء في خروج المرأة عن بيتها إلى التماس أعمال الرجال، وعلى أثرها يكثر الشاردات عن أهلهم، واللقطاء من الأولاد غير الشرعيين، فيصبحون كلاً، وعالة وعارا على المجتمع.. فإن مزاحمة المرأة للرجال ستحل بنا الدمار.. ألم تروا أن حال خلقتها تنادي بأن عليها ما ليس على الرجل، وعليه ما ليس عليها)^{٤٥}.

الثامنة: الاختلاط إفساد للفرد والمجتمع، فكم من امرأة فسدت بسبب الاختلاط وكم من رجل ضاع بسبب الاختلاط.

التاسعة: الدعوة إلى الاختلاط تخطيط يهودي ماسوني إجرامي المقصود منه تدمير المجتمعات ولا تشجعه إلا المنظمات الصهيونية التي تسعى إلى تحطيم الأخلاق.

ففي «بروتوكولات حكماء صهيون»: (يجب أن نعمل لتنهيار الأخلاق في كل مكان فتسهل سيطرتنا).

العاشرة: الاختلاط تقييد لحرية الرجل والمرأة فالعامل والطالب وكذا العاملة والطالبة وغيرهم ممن هو واقع في مستنقع الاختلاط لا يستطيعون أخذ حريتهم في العمل والدراسة وغيرها مع وجود الاختلاط.

الحادية عشرة: الاختلاط يقلق قلب الواقعين فيه ويشرد الذهن ويشتت الفكر.

الثانية عشرة: الاختلاط طريق الزنا فكم من رجل وامرأة وقعا في جريمة الزنا بسبب الاختلاط وهذه بعض الاعترافات في تسبب الاختلاط في الوقوع في الزنا .

نشرت الكاتبة الشهيرة (مس أنرود) في جريدة (الإسترن ميل) في العدد الصادر في سنة ١٩٠١ قولها : (لأن يشتغل بناتنا في البيوت خوادم أو كالخوادم خير وأخف بلاء من اشتغالهن في المعامل ، حيث تصبح البنت ملوثة بأدران تذهب برونق حياتها إلى الأبد ، ألا ليت بلادنا كبلاد المسلمين

فيها الحشمة والعفاف والطهارة رداء الخادمة والرقيق يتنعمان بأرغد عيش ،
ويُعاملان كما يُعامل أولاد البيت ، ولا تمس الأعراض بسوء ، نعم إنه لعار
على بلاد الإنكليز أن تجعل بناتنا مثلاً للذائل بكثرة مخالطة الرجال ، فما
بالنا لا نسعى وراء ما يجعل البنت تعمل على ما يوافق فطرتها الطبيعية من
القيام في البيت وترك أعمال الرجال للرجال ؛ سلامة لشرفها ؟

يا أيها الوالدان لا يغرنكما بعض دريهمات تكسبها بناتكما باشتغالهن في
المعامل ونحوها ومصيرهن إلى ما ذكرنا ، علموهن الابتعاد عن الرجال ،
أخبروهن بعاقبة الكيد الكامن لهن بالمرصاد ، لقد دلنا الإحصاء على أن
البلاء الناتج من حمل الزنا يعظم ويتفاقم حيث يكثر اختلاط النساء
بالرجال ، ألم تروا أن أكثر أمهات أولاد الزنا من المشتغلات في المعامل
والخادومات في البيوت وكثير من السيدات المعرضات للأخطار ، ولولا
الأطباء الذين يعطون الأدوية للإسقاط لرأينا أضعاف ما نرى الآن ، لقد
أدت بنا هذه الحال إلى حد من الدناءة لم يكن تصورهما في الإمكان..^{٤٦}

(وأكدت النقابة القومية للمدرسين البريطانيين - في دراسة أجرتها - أن
التعليم المختلط أدى إلى انتشار ظاهرة التلميذات الحوامل سفاحا، وعمرهن
أقل من ١٦ عاما، كما تبين أن استخدام الفتيات لحبوب منع الحمل في

المدارس يتزايد؛ كمحاولة للحد من هذه الظاهرة، دون علاجها واستئصالها من جذورها)^{٤٧} .

(أما الأرقام والإحصائيات عن أضرار اختلاط النساء بالرجال فتوضح أن ٧٠% إلى ٩٠% من الموظفات العاملات بمختلف القطاعات ارتكبت معهنّ فاحشة الزنى .

ونصف من أجري معهنّ استفتاء ممن يعملون في مجال الأمن تعرضنّ لارتكاب فاحشة الزنى معهنّ من قبل رؤسائهنّ في العمل .

حتى الجامعات وأماكن التربية والتعليم لم تسلم من هذه الموبقات فأستاذ الجامعة يرتكب الفاحشة مع طالبتة، والطلاب يفعلون ذلك مع الطالبات والمعلمات بالرضا أو الإكراه)^{٤٨} .

وقالت مؤلفة كتاب «التجارة في النساء» (إيما جولدمان): (لا يوجد مكان اليوم تعامل فيه المرأة العاملة على أساس عملها، بل أساس الجنس، ولهذا فإنها لكي تحتفظ بحقها في البقاء والعيش، وبحقها في الاحتفاظ بعملها ومصدر دخلها، فإن عليها أن تقدم مقابل ذلك جسمها وفرجها)^(٤٩) .

47) من كتاب العدوان على المرأة في المؤتمرات الدولية.

48) الحجاب بين عداء الغرب وعلمانية الأزهر.

49) عمل المرأة في الشريعة الإسلامية (١٧٦).

ونشرت مجلة «النيوزويك» الأمريكية عام ١٩٨٠م تحقيقاً هاماً بعنوان: (سوء استخدام الجنس في المكاتب): (إن مضايقة الرئيس لمرءوسيه جنسياً أمر قد خرج عن دورة المياه: أي عن السرية، وأصبح غير قانوني)^(٥٠).

أفاد تقرير أن مشكلة المضايقات التي تتعرض لها النساء من رؤسائهن في العمل بسبب مقاومتهن رغباتهم الجنسية أصبحت من أهم المشكلات التي تثير الجدل في الولايات المتحدة، حسبما يبدو من كلام الخطباء في إحدى المؤتمرات التي عقدت في نيويورك عن حقوق الإنسان في الشركات.. وحسب الإحصائيات التي قامت بها بعض المؤسسات النسائية، فإن نصف النساء العاملات في الولايات المتحدة البالغ عددهن ٤٠ مليون امرأة يتعرضن له هذه المضايقات الناجمة عن الجنس من رؤسائهن عدا ما يتعرضن له من قبل زملائهن، ولو مرة واحدة في حياتهن المهنية، وتمتنع الكثيرات منهن عن الشكوى والتظلم من هذه المضايقات، خشية أن يفقدن عملهن^(٥١).

الثالثة عشرة: بالاختلاط يكثر أولاد وما يترتب على ذلك من ظلم وجرم وقد دلت الإحصائيات على أن أكثر أولاد الزنا من المختلطات بالرجال .

الرابعة عشرة: الاختلاط يضيع العامل عن عمله والطالب عن تعلمه.

(50) المرجع السابق.

(51) العدوان على المرأة في المؤتمرات الدولية (٣١٧).

الخامسة عشرة : الاختلاط طريق الخلوة.

السادسة عشرة: الاختلاط سبب للبغضاء والشحناء والمنازعات بين المختلطين المتنازعين على المختلطات وبين المختلطين وأولياء أمور المختلطات المتعرضات للغمز واللمس والتحرش والزنا.

السابعة عشرة: الاختلاط من أسباب العقوبات العامة والخاصة كالحروب والأمراض وغيرها كما تقدم.

وقالت صاحبة كتاب «الابتزاز الجنسي» (فارلين): (إن الوضع لا يزال كما تركته (إيما جولدمان)، وإن هناك أعدادًا لا يمكن إحصاؤها من النساء اللاتي اضطررن لبيع أجسادهن مقابل الاحتفاظ بالعمل، وإن ذلك القسر والإجبار على الزنا قد أدى إلى تعاسة وشقاء لا يمكن تصوره لأولئك النسوة وأهليهن، وليس ذلك فحسب، ولكن أعدادًا كبيرة منهن قد أصبن بالأمراض الجنسية الخطيرة مثل الزهري والسيلان والقرحة..إلخ، وماتت الكثيرات منهن نتيجة لهذه الأمراض، كما ماتت الكثيرات نتيجة القهر والإذلال وحياة التعاسة والشقاء والفقر، في حالة الرفض والاستجابة لرغبات الرجال في المصانع والمكاتب.

وقالت: إن الاعتداءات الجنسية بأشكالها المختلفة منتشرة انتشاراً ذريعاً في الولايات المتحدة وأوروبا، وهي القاعدة، وليس الاستثناء بالنسبة للمرأة العاملة في أي أنواع الأعمال التي تمارسها مع الرجال^(٥٢).

الثامنة عشرة: الاختلاط يجر إلى القتل والانتحار فكم من امرأة قتلت نفسها بعد أن خدعت من زميلها ومنها من قتلها زوجها لأنها خانتته بزميلها ومنهم من قتل ابنته لأنها حملت من زميلها في العمل والمدرسة وكم هي المآسي والآلام الناتجة عن الاختلاط فلعنة الله على دعاة .

التاسعة عشرة: الاختلاط سبب للضرب والمقاتلة بين العشاق بعضهم مع بعض وبين العشيقات كذلك وبين الرجل المتحرش بزميلته وبين أولياء أمور المختلطات.

العشرون : الاختلاط من أسباب الاغتصاب وما فيه من الإهانة والعذاب. فقد جاء في تقرير صدر عن منظمة هيومان رايتس، المعنية بالدفاع عن حقوق الإنسان : (إن العنف وحالات الاغتصاب تتزايد ضد الطالبات من جانب مدرسيهم والطلاب .

كما أن أخبار وحوادث الاغتصاب التي تتم من قبل الذكور في دورات المياه في المدارس والجامعات، جعلت الذعر يدب بين طالبات وفتيات الجامعة،

52 من كتاب عمل المرأة في الميزان (١٧٧).

فأخذن يهبن دخول دورات المياه - حتى في أوقات الدراسة وبين الحصص -، وإذا ما خيم الليل، فإن الفتاة تخاف تمشي وحيدة إلا أن تكون مع جماعة . فأخذت الفتيات يسرن من المكتبة إلى السكن جماعات، بل بلغ الأمر أن أصبحت الطالبات يوظفن رفقة حمايتهن من الاعتداء، ونظرا لتطور الأزمة فقد كثرت المؤسسات الباحثة في الاغتصاب، الذي أصبح الكابوس الرهيب الذي تتوقعه الطالبة الأمريكية - والغربية عموما - في أي لحظة^{٥٣} .

الحادية والعشرون: بالاختلاط تتمرد المرأة على زوجها وأهلها ويتمرد الرجل على زوجته فهناك من النساء الكثيرات من هربت من زوجها مع زميلها أو من أهلها ومن النساء وكذلك الرجال.

الثانية والعشرون: تغير أخلاق الرجال والنساء فالمرأة أو الطالبة الهادئة تصبح متوحشة نتيجة اختلاطها بالرجال والتخلق بأخلاق المتوحشين منهم وكذا الرجل المختلط بالنساء وتتخلق المرأة بأخلاق الرجال والرجال بأخلاق النساء.

الثالثة والعشرون: الاختلاط شتت أسرا كثيرة.

53) من كتاب العدوان على المرأة في المؤتمرات الدولية

قالت الصحفية الامريكية (هليسيان ستانسبري) ٥٤ في كلمة لها في مصر نشرتها جريدة الجمهورية المصرية : (" إن المجتمع العربي (المسلم) كامل وسليم ، ومن الخلق بهذا المجتمع أن يتمسك بتقاليده التي تقيد الفتاة والشباب في حدود المعقول ، وهذا المجتمع يختلف عن المجتمع الأوروبي والأمريكي ، فعندكم أخلاق موروثة ، تحتم تقييد المرأة ، وتحتم احترام الأب والأم ، وتحتم أكثر من ذلك عدم الإباحية الغربية التي تهدد اليوم المجتمع والأسرة في أوروبا وأمريكا ولذلك فإن القيود التي يفرضها مجتمعكم على الفتاة ، هذه القيود صالحة ونافعة ، لهذا أنصح بأن تتمسكوا بتقاليدكم وأخلاقكم ، امنعوا الاختلاط ، وقيدوا حرية الفتاة ، بل ارجعوا إلى عصر الحجاب ، فهذا خير لكم من إباحية وانطلاق ومجون أوروبا وأميركا ... امنعوا الاختلاط، فقد عانينا منه في أميركا الكثير ، لقد أصبح المجتمع الأمريكي مجتمعاً مقعداً ، مليئاً بكل صور الإباحية والخلاعة .. وإن ضحايا الاختلاط والحرية يملؤون السجون والأرصفة والبارات والبيوت السرية، إن الحرية التي أعطيناها لفتياتنا وأبنائنا قد جعلت منهم عصابات أحداث ، وعصابات للمخدرات والرقيق .. إن الاختلاط والإباحية والحرية في المجتمع الأوروبي والأمريكي قد هدد الأسرة ، وزلزل القيم والأخلاق .. "٥٥

54) صحيفة متجولة تراسل أكثر من (٢٥٠) صحيفة أمريكية ولها مقال يومي .

55) فقه السنة (٢١٧/٢).

الرابعة والعشرون: الاختلاط خنت كثيرا من الرجال المختلطين بالنساء فقد أصيب الكثير من المختلطين بالبرود مع زوجته.

الخامسة والعشرون : الاختلاط يرجل النساء المختلطات بالرجال وكلهم ملعونون .

قال (ول ديورانت) في «قصة الحضارة»: (إن المرأة التي تحررت من عشرات الواجبات المنزلية، ونزلت فخورة إلى ميدان العمل بجانب الرجل، في الدكان والمكتب، قد اكتسبت عاداته، وأفكاره، وتصرفاته، ودخنت سجائره، ولبست بنطلونه..)^(٥٦).

وقالت الكاتبة الإيطالية (جينا لامبروزو): (إن العمل للمرأة نقمة، وخاصة العمل الذي لا يوافق صنيعتها، لأنه يجعلها تتشبه بالرجال، وتكسب كل رذائل جنسهم من عنف المنافسة والمكر والحيلة والكذب، والنفاق وكل الصفات السيئة.

ثم إن العمل يفقد المرأة فضائل الأنوثة ومزاياها؛ فيجعلها قاسية ليس فيها الرقة والعدوبة ولا الدلال ولا غيرها من الصفات التي تمتاز بها المرأة وتجعل الرجل يسكن إليها فيجد في صدرها الدفء وفي قلبها الحنان، وقد عرفت فتيات آثرن أول الأمر الاشتغال بما يشبه أعمال الرجال، وأصررن أن يبلغنها



في موجة من التحمس للحرية الجديدة؛ ولكنهن سرعان ما سئمن الحرية،
وتُثَقَّن إلى حياة البيت والزواج، وحاولن أن يغيرن من مصيرهن؛ فبالغن في
اصطناع خصائص الأنوثة، وجعلن الدلال خلاعة، والرقة ميوعة، والعطف
نداء، والرغبة إلحاحًا.

وكان الوقت قد فات، فعشن نصف رجال ونصف نساء^(٥٧).

السادسة والعشرون: الاختلاط خروج عن الفطرة لأن الرجل والمرأة
مفطوران على ابتعاد كل منهما عن الآخر ممن ليس من محارمه.

قالت الكاتبة الشهيرة (اللادي كوك) بجريدة أليكو ما ترجمته : (إن
الاختلاط يألفه الرجال ، ولهذا طمعت المرأة بما يخالف فطرتها وعلى قدر
كثرة الاختلاط تكون كثرة أولاد الزنا ، وههنا البلاء العظيم على المرأة
فالرجل الذي علقت منه يتركها وشأنها تتقلب على مضجع الفاقة والعناء
وتذوق مرارة الذل والمهانة والاضطهاد، بل والموت أيضًا ، أما الفاقة فلأن
الحمل وثقله والوحم ودواره من موانع الكسب الذي تحصل به قوتها ، وأما
العناء فهو أنها تصبح شريذة حائرة لا تدري ماذا تصنع بنفسها ، وأما الذل
والعار فأني عار بعد هذا ، وأما الموت فكثيرًا ما تبضع المرأة نفسها
بالانتحار وغيره .

(57) مجلة الهدي النبوي (٥٦/١٨).

هذا والرجل لا يلم به شيء من ذلك ، وفوق هذا كله تكون المرأة هي المسؤولة وعليها التبعة مع أن عوامل الاختلاط كانت من الرجل .

أما أن لنا أن نبحث عما يخفف - إن لم نقل عما يزيل - هذه المصائب

العائدة بالعار على المدنية الغربية ؟ أما أن لنا أن نتخذ طرقاً تمنع قتل ألوف الألوف من الأطفال الذين لا ذنب لهم ، بل الذنب على الرجل الذي أغرى المرأة المحبولة على رقة القلب المقتضي تصديق ما يوسوس به الرجل من الوعود ، ويمني به من الأمان ، حتى إذا قضى منها وطراً تركها وشأنها تقاسي العذاب الأليم (٥٨).

السابعة والعشرون: الاختلاط من أعظم أسباب كثرة الطلاق لأن الرجل قد يعشق زميلته في العمل والمدرسة وغيرها من الماكن المختلطة وكذا المرأة قد تعشق زميلها في العمل والمدرسة وغيرها والقصص في هذا كثيرة جدا.

كتبت ((دول ستريت جورتال)) أن في مدينة (سان ماتيه) الأمريكية في كل (١٠٠) يتزوجون أول العام (٨٠) منهم يطلقون في آخره.

الثامنة والعشرون: الخوف والقلق والرعب الذي يصيب المرأة خوفاً من هجوم الطالب أو المدرس والمدير والمسؤول والزميل عليها.

(أصدرت إحدى المدارس في نيويورك بلاغا عممته على جميع المدرسات والطالبات، حذرتن فيه من الذهاب إلى دورات المياه منفردات؛ وذلك بعد أن تعددت حوادث الاعتداء عليهن من قبل الطلاب الذكور في المدرسة وعلى إثر ذلك قامت صيحات تنادي بفصل الإناث عن الذكور)^{٥٩}.

التاسعة والعشرون: الاختلاط يؤثر على تفكير أصحابه وعقولهم.

قال الدكتور ألكس كارليل في كتابه " الإنسان ذلك المجهول " عندما تتحرك الغريزة الجنسية لدى الإنسان تفرز نوعاً من المادة تتسرب بالدم إلى الدماغ وتخرده فلا يعود قادراً على التفكير الصافي).^{٦٠}

(وأثبتت مجموعة من الدراسات والأبحاث الميدانية التي أجريت في كل من ألمانيا الغربية وبريطانيا انخفاض مستوى ذكاء الطلاب في المدارس المختلطة ـ بنين وبنات واستمرار تدهور هذا المستوى، وعلى العكس من ذلك تبين أن مدراس الجنس الواحد يرتفع الذكاء بني طلابها)^{٦١}

وأثبتت مجموعة من الدراسات والأبحاث الميدانية التي أجريت في كل من ألمانيا الغربية وبريطانيا انخفاض مستوى ذكاء الطلاب في المدارس المختلطة ـ

59) العدوان على المرأة في المؤتمرات الدولية.

60) من كتاب حتى يعلم الشباب (١٣٤).

61) الاختلاط وأثره في التعليم.

بنين وبنات . واستمرار تدهور هذا المستوى ، وعلى العكس من ذلك تبين أن مدراس الجنس الواحد يرتفع الذكاء بني طلابها).^{٦٢}

الثلاثون: الاختلاط يصيب كثيرا من الرجال بالعقم والمرأة بالبرود.

صرح الدكتور جون كيشلر أحد علماء النفس الأمريكيين في شيكاغو (أن ٩٠% من الأمريكيات مصابات بالبرود الجنسي وأن ٤٠% من الرجال مصابون بالعقم).

قال طبيب فرنسي متخصص في جراحة الأمراض النسائية : (أغلب الأمراض الجنسية التي تعاني منها؛ سببها الاختلاط غير المشروع بين الرجل والمرأة)^{٦٣}.

الحادية والثلاثون: الاختلاط سبب للأذية والتحرشات.

ففي بريطانيا أوضحت دراسة أن واحدة من كل ١٠ من طالبات جامعة " كمبريدج " تتعرض لتحرشات غير مقبولة من أساتذة الجامعات .

وتقوم جامعة " اكسفورد " بفصل أي طالب تبث التحقيقات إدانته بالتحرش غير الأخلاقي بالطالبات، وفقا لأنظمة جديدة بدأ العمل بها .

62) مقدمة كتاب (الغرب يتراجع عن التعليم المختلط).

63) من كتاب العدوان على المرأة في المؤتمرات الدولية.

وتعتبر هذه العقوبة الأقسى بين المعمول بها في الجامعات البريطانية؛ لمكافحة التحرش غير الأخلاقي داخل الجامعة .

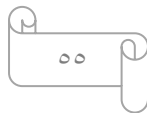
وقد بدأت هذه الجامعة العمل بقانون السلوك الجديد، بعد أن أوضح مسح أجري أن الطالبات أكثر عرضة للتحرش من قبل الطلاب منه من قبل الأساتذة.

وكانت ٦ من كل ١٠ من ٤٠٠ طالبة شاركن في المسح قد ذكرن بأنهن تعرضن لتحرشات غير أخلاقية تتراوح بين النظرات غير المرغوب فيه، وبين التصرفات اللفظية وغير اللفظية .

وسيكون الفصل من الجامعة العقوبة القصوى التي توقع على الطالب الذي يدان بتهمة التحرش، وأقامت الجامعة نظاما استشاريا لتلقي شكاوى ضحايا التحرش داخل الجامعة .

وفكر جامعة " كمبريدج " في اتخاذ خطوات مماثلة، بعد أن طالبت "لجنة إدارات الجامعات " بتبني سياسات حول التحرشات غير الأخلاقية، ووضع عقوبات رادعة .

وهذه التحرشات غير الأخلاقية ليست مقتصرة على المدارس الأوربية، بل هي - أيضا - في المدارس الأمريكية : " فقد أوضحت دراسة بأن التحرشات غير الأخلاقية في مدارس الولايات المتحدة المختلطة، ربما تكون



أكبر مما كان يتصوره الناس؛ حيث أوضحت مجلة (سفنتيز) الأمريكية - التي أجرت الإستطلاع، أن أعدادا كبيرة من الفتيات يتعرضن لتحرشات غير أخلاقية ليست فقط في المدارس الثانوية، وإنما تبدأ - أيضا من - المدارس الابتدائية؛ حيث يتعرضن لهذه المضايقات من التلاميذ الذكور، وكذلك من زملائهن المعلمين ! .

وقالت المجلة بأن ما لا يقل عن ٨٩ في المائة من الفتيات المراهقات أوضحن بأنهن تعرضن لمعاملات غير مهذبة من زملائهن الطلاب .

وقالت فتيات المدارس المختلطة أن المضايقات غير الأخلاقية أصبحت الآن تحدث بشكل يومي للعديد من الفتيات، أوضحت سببا في قلق البنات طيلة العام الدراسي .

وقالت كاتبة التقرير الأمريكية : إنه أمر مفرع تماما في اكتشاف حقيقة أن هذا السلوك غير الأخلاقي أصبح جزءا لا يتجزأ من الحياة اليومية) .

وقالت كيرين سوفيغن رئيسة معهد النساء العاملات في نيويورك: (إن المضايقات الجنسية لا تقتصر على الاعتداء الجسدي.. بل إن الكلام البذيء والنكت الفاضحة تشكل نوعا من الاعتداء على المرأة الحساسة، وليس كل النساء يستطعن تحمل هذا الكلام البذيء والنكت الفاضحة؛ فكم من واحدة أصيبت بالأمراض الجسدية مثل الصداع والقيء وعدم النوم

وفقدان الشهية نتيجة لهذا الوضع السيء التي تضطر فيه المرأة العاملة إلى سماع هذه الاعتداءات الجنسية الكلامية، وكم من واحدة اضطرت الى أخذ الحبوب المهدئة لتستطيع الذهاب إلى العمل كل صباح وسماع تلك الإسطوانة الممجوجة من الغزل البذيء^(٦٤).

أقول : بل وصلت التحرشات بالنساء بسبب الاختلاط والتبرج إلى رؤساء أمريكا وأوروبا وغيرهم من الدول المتخلفة .

الثانية والثلاثون: الاختلاط سبب للفشل والضياع.

ونقلت جريدة الأحد اللبنانية في العدد (٦٥٠) عن المربية الاجتماعية (مرغريت سميث) حديثاً قالت فيه: (إن الطالبة في المدرسة والجامعة لا تفكر إلا بعواطفها، والوسائل التي تتجاوب مع هذه العاطفة، إن أكثر من ستين بالمائة من الطالبات سقطن في الامتحانات وتعود أسباب الفشل الى أنهن يفكرن في الجنس أكثر من دروسهن وحتى مستقبلهن)^{٦٥}

وقال أحد كبار الضباط في وكالة التحقيقات الفيدرالية بعد أن أدخلوا النساء في تدريبات الضباط: (إذا وضعت ضابطتين تحت التدريب في سيارة واحدة تعاركتا وإذا وضعت ضابطاً وضابطةً تسافداً)^(٦٦).

64)عمل المرأة في الميزان (١٦٠).

65) من كتاب حتى يعلم الشباب.

66)عمل المرأة في الميزان (١٩٤).

وقال ضابط كبير آخر: (إن أكثر شيء محطم في قوة البوليس هو مزاملة ضابط لضابطة، وكذلك تؤدي تلك الزمالة إلى تحطيم أسرتيهما)^(٦٧).

صرح (كينش بيكر) وزير التعليم البريطاني ، أن بلاده بصدد إعادة النظر في التعليم المختلط بعد أن ثبت فشله^(٦٨)

الثالثة والثلاثون: الاختلاط جعل كثيرا من أصحابه شاذين وأشد شهوانية من الحيوانات لا كما يقوله المخادعون: بأنه يكسر الشهوة ويهذب الغريزة والدليل على ذلك كثرة جرائم الزنا في دول الكفر ومن سار على طريقتهن.

قال محمد محمد حسين في كتابه (حصوننا مهددة من داخلها): (ثم إن إطلاق الأمر في تجاوز الرجل والمرأة واختلاطهما لا يخلو من أحد الأمرين : فهو إما أن يؤدي إلى إثارة الشهوة في الجنسين وزيادة حدتها، أو يؤدي إلى إضعافها وكسر حدتها .

فإذا كان الاختلاط مؤديا إلى تجاذب الذكر والأنثى على ما ركب في طبيعة كل منهما ولم تكن هناك حدود لهذا الاختلاط أو نظام مرسوم تحول الأمر إلى فوضى لضابط لها. وعند ذلك يشيع الأذى بين الناس بشيوع الأمراض التي قدر الله سبحانه أن يضرب بها الذين يقارفون الفاحشة من الزناة، ويفسد المجتمع ويضطرب نظامه ويتمزق شمل جماعته ويموج بعض الناس في

(٦٧)المصدر السابق.

(٦٨) الاختلاط وأثره في التعليم.

بعض، بتكاثر الأحقاد والضغائن بين الآباء الذين أودوا في بناتهم، والأزواج الذين أودوا في نسائهم، والأولاد الذين أودوا في أمهاتهم، وبين المتنازعين والمتنازعات والمتنافسين والمتنافسات على العشيق الواحد والعشيقة الواحدة . وذلك كله مما لا خير فيه، ومما لاتسعى إليه جماعة من الناس تنشُد الوحدة والطمأنينة والسلام، وتتجنب السبل التي تظن أنها لا تؤدي إليهما . ذلك هو أحد الفرضين .

أما الفرض الآخر فهو أن التجاور بين الرجال والنساء وكثرة اللقاء بينهم وبينهن أفرادا وجماعات موجب لإضعاف التجاذب بخفوت صوت الشهوة الجنسية وإضعاف حدتها أو تحويلها عن وجهها وأسلوبها، على ما يزعمه الزاعمون من بعض الباحثين في الدراسات النفسية، الداعين إلى تهذيب الغريزة الجنسية أو التنفيس عنها، ومعنى هذا أن يجد كل من الذكور والإناث لذتهم في مجرد الإستمتاع بالحديث والنظر، وأن طول التجاور والتقارب يولد في نفوسهم ونفوسهن شيئا من الإلف لا تتور معه الرغبة في استمتاع جسد كل منهم بجسد الجنس الآخر عند رؤيته، بل مع قربه منه وملاصقته له . وذلك كله أمر معقول ومحسوس يؤيده المنطق والتجربة، لأن إلف النفس للشيء وتكرار اعتيادها إياه يضعف أثره فيها، فالذي يطيل المكث في مكان عفن نتن يفقد الإحساس بعفنه ومنتنه على مر الزمان، والذي يدمن شم رائحة زكية يفقد الإحساس بطيبها بعد وقت قصير أو طويل، والذي

يتعود لمس الأجسام الساخنة أو الشديدة البرودة يفقد الإحساس بحرارتها أو برودتها مما لا يطيقه غيره من الذين لم يدمنوا ممارسة ذلك) انتهى.

قلت : والزوجة مع كثرة رؤية زوجها لها لا تكسر شهوته إلا بالجماع وإليك بعض الحقائق عن شهوانية رؤساء الكفر الراقين!

وكتب أحدهم في عدد الأهرام ١٣ / ٩ / ١٩٧٩ : (لم يكن غريبا أن يصدر في فرنسا كتاب عن نمر السياسة الفرنسية (جورج كلمنصو) ١٨٤١ - ١٩٢٩ م .. لم يكن أحد يتصور أن هذا الرجل كانت له ثمانمائة عشيقة، وكان له أربعون من الأبناء غير الشرعيين).

وفي كتاب (داخل البيت الأبيض) الذي ألفه الصحفي الأمريكي الشهير (رونالد كيسلر) .. وقد تتبع كيسلر في هذا الكتاب المثير نزوات وغراميات معظم رؤساء أقوى دولة في العالم ، وتفاصيل الخيانات الزوجية لكل منهم !! فقد كان للرئيس الأمريكي القبيح ليندون جونسون ثمانى سكرتيرات عاشر منهن خمساً معاشره الأزواج في قلب البيت الأبيض !! وكان يفتش عن الجميلات وسط زحام الحفلات ، فإذا أعجبته واحدة يرسل معاونيه لكي يأتيه بها ، فرغبة الرئيس أمر لا يرد !!

وذات يوم فتحت (ليدى بيرد) باب المكتب البيضاوي - في البيت الأبيض - لتجد زوجها الرئيس جونسون في وضع فاضح مع إحدى

سكرتيراته داخل المكتب الذي يستقبل فيه زعماء العالم الزائرين لأمریکا !!
وبعد معركة زوجية حامية الوطيس استدعى جونسون أفراد حراسته الخاصة
وصاح بهم : كان يجب أن تفعلوا شيئا !! فرد أحدهم عليه بشجاعة: إننا لم
نخطئ .. تلك هي مشكلتك وحدك !!

وهناك قصص أخرى عن غراميات الرئيس جونسون مع صحفيات وفتيات
أخريات كان معاونوه يحضرونهن له !! وذات مرة أحضر جونسون ثلاث
فتيات دفعة واحدة من مزرعة بتكساس، وأصر على توظيفهن في البيت
الأبيض ليقين رهن إشارته !!).

وقد أقام الرئيس جون كيندي علاقات جنسية أخرى مع عشرات من النساء
أثناء ارتباطه بزوجته (جاكلين) .. ومن عشيقاته سكرتيرتان هما الشقراء (
فيدل) والسمراء (فادل) والثالثة كانت فتاة تعمل في عصابات المافيا
وتدعى (جوديث كامبل)

(وتحتوى قائمة عشيقات كلينتون على أكثر من ثلاثين امرأة أشهرهن مونيكا
صاحبة أكبر فضيحة في التاريخ الأمريكي كله !!! ومن بينهن : مغنية ،
وسكرتيرة ، وزوجة قاض شهير ، وصحفية ، وبائعة في (سوبر ماركت) ..

الخ

وهناك قصة تلك البائعة في أحد المتاجر التي مارس كلينتون معها أفعالا فاضحة في سيارتها نصف النقل في منطقة نائية ، كما يقول أحد حراسه!!

ولا يزال القضاء الأمريكي ينظر القضية التي رفعتها امرأة تدعى (بولا جونز) ضد الرئيس كلينتون وتطالبه فيها بتعويض ضخم عن تحرشه الجنسي بها يوم ٨ مايو سنة ١٩٩١ ، في جناحه بفندق (إكسلسيور) في مدينة (ليتل روك) انتهى بتصرف من كتاب (زوجات لا عشيقات).

وكما قيل :

إذا كان رب البيت بالدف ضاربا.....فشيمة أهل البيت كلهم الرقص

الرابعة والثلاثون : بسبب الاختلاط والتبرج والسفور والحرية الغربية ومدنيتها يقتل في أمريكا وحدها مليون ونصف المليون من الأجنة سنويا بسبب عملية الإجهاض

الخامسة والثلاثون: الاختلاط جعل أهله وحوشا.

قال جورج بالوشي في كتابه(الثورة الجنسية) : (والواقع أن مستقبل الأجيال الناشئة مخوف بالمكاه، ربما يتحولوا أطفال اليوم إلى وحوش عندما تحيط

بهم وسائل الإغراء المتجددة بالليل والنهار!! إن تشويهاً كبيراً سوف يلحق
البشر حيث كانوا...^{٦٩}

وقع في مدرسة (سان كيزيتو) بمنطقة (ميرو) وسط كينيا؛ حيث أقدم
مئات من الطلاب على اقتحام المسكن الذي تقيم به الفتيات - اللاتي
تتراوح أعمارهن ما بين (١٥ و ١٨) عاما - بعد منتصف الليل، وقاموا
باغتصاب حوالي ٧١ طالبة، ولقيت ١٩ طالبة مصرعهن، وأصيبت ٧٥
طالبة من عدد الطالبات البالغ عددهن ٢١ طالبة.

كما هاجم - قبل أشهر من هذه الحادثة - عدد من طلبة مدرسة (كيرياني) الواقعة - أيضا في ميرو خمس فتيات واغتصبنهن قبل أن يشعلوا
النار في المبنى^{٧٠}

السادسة والثلاثون: الدعوة إلى الاختلاط غش ومكر وخداع للمرأة وأهلها
ومجتمعها .

وتقول الباحثة بوني فير - بويست من جامعة غرب أونتاريو في كندا: (بأن
التعليم المختلط يغش النساء بشعارات المساواة ، بينما الحقيقة تؤكد أن
المساواة الحقيقية هي بالفصل وذلك لتمتع الجنسين بخصائص وامتيازات

69) أطفالكم في خطر

70) كتاب العدوان على المرأة في المؤتمرات الدولية.

متباينة لا تركز عليها المدارس والجامعات المختلطة أكثر من التركيز على الخصائص والإمكانيات التي يتمتع بها الطلبة دون الطالبات..).

السابعة والثلاثون: الاختلاط يسقط عدالة أهله كما ذكر ذلك الفقهاء.

الثامنة والثلاثون: الاختلاط داعي الجريمة.

قالت المسئولة عن اتحاد النقابات العالمية للنساء واسمها (روز شيندرمان):
(لا يوجد مصنع واحد اليوم لا تحدث فيه الحوادث والاعتداء الجنسي بشكل من الأشكال)^(٧١)

التاسعة والثلاثون: الاختلاط مدرسة لتحويل العفيفات إلى بغايا.

وتقول لين فارلي : (أن المتدربة في أقسام البوليس والمخابرات تتحول بسرعة من زميل في العمل إلى فرج تدور حوله النكت البذيئة والتعليقات الجارحة .. بل والاعتداءات الجسمانية .

وتقول الضابطة السابقة في بوليس واشنطن J.J. وبالغة من العمر ٢١ عاماً أنها قد طردت من البوليس عام ١٩٧٦ لأنها قدمت شكوى باغتصابها من قبل أحد الضباط ، وقد قيل أن تلك الدعوى لا دليل لها وكاذبة وتسيء إلى سمعة البوليس .. هذا بالرغم من أنها قد حصلت من قبل على ثلاث ميداليات لإخلاصها وتفانيها في العمل .. لقد كانت تحلم بأن

71 عمل المرأة في الميزان (١٧٥).

تكون ضابطة بوليس ورغم أنها لم تقبل في ستة مراكز شرطة إلا أنها أخيراً
قبلت في مركز واشنطن . وبمجرد أن ابتدأت التدريب بدأ الضباط يعتدون
عليها .. وفي أحد المرأة اضطرت لاستخدام السلاح لإبعاد أحد الضباط
من فوقها .

ولكنها نتيجة للضغط المتواصل وافقت أحد الضباط على أن تسافده ..
وهذا ما زاد من هياج الضباط الآخرين وطلبوا جميعاً المساواة في المعاملة !!
ولم يحترموا زميلهم !! وبعد مضي شهرين اختلفت مع هذا الضابط وذهبت
مع ضابط آخر برتبة ليفتانت وعندئذ لم تتوقف الألسنة عن الكلام
والنهرش في عرضها .. وأصبح الجميع يطالبون بالمساواة وكلهم يطلب موعداً
..

لقد لامت نفسها وسذاجتها فهي لم تعرف الجنس في المدرسة .. وكانت
أول تجربتها مع الرجال وهي في أقسام الشرطة ..وها هي الآن تصبح فريسة
سهلة لجميع ضباط القسم بل أن الضباط من الأقسام الأخرى قد تسامعوا
بها وها هم يطلبون منها ما أخذه زملاؤهم وفي نفس الوقت بدأت تمنع
عنها الترقيات ... والعلاوات إلا بالاستجابة .. وكلما استجابت لواحد
أزداد طابور المنتظرين لدورهم حتى أصبحت كالعاهرة ..

وكانت تظن أنها بمجرد أن تتخرج من دورة التدريب وتصبح ضابطة فعلاً فإنها تستطيع أن تقول ((لا)) كفى ما قد أعطيته ولكن ظنّها ذلك خاب وبدأت العقوبات تنهال عليها لأنها ترفض المسافدة .. وأخيراً طلبت الانتقال إلى قسم آخر .. ولكنها هناك أيضاً تواجه نفس المشكلة .. وتعامل كعاهرة .

ومرة أخرى أعادوا نقلها إلى القسم الأول وهناك وجدت رئيسها يطلب منها المجامعة .. فلما رفضت قائلة ((لا)) لا أريد مسافدتك أوقفوها عن العمل وحولوها إلى أمراض نفسية !! واستمرت أشهراً وهي موقوفة عن العمل .. وكانت تلك فترة عصبية ضغطت على أعصابها كأنها أفعى تلتف حول عنقها وصدرها وتضغط عليها تكتم أنفاسها .. وعندئذ بدأت في الهروب إلى الخمر وبدأت تتحول إلى الإدمان وفي تلك الحالة النفسية السيئة تقدم لها أحد الضباط وطلب منها أن تشرب معه وكان لطيفاً معها أول الأمر .. ولكن سرعان ما تحول ذلك إلى حالة اغتصاب فكتبت شكوى ضده ولكن عندما أفاقت من سكرتها عرفت أن لا فائدة من الشكوى فسحبته .. عندئذ وقعت الطامة الكبرى .. وطردت من البوليس لأنها اتهمت ضابطاً بالاغتصاب بدون دليل ومما يؤكد بطلان الشكوى أنها قامت بنفسها بسحبها .

وعندما سمعت نبأ طردها بلعت مجموعة من الحبوب المنومة تريد الانتحار ولكنها أنقذت).^{٧٢}

الأربعون: الاختلاط سبب الهلاك والدمار وزوال الدول كما ذكر ذلك ابن القيم.

فهذه هي مفسد الاختلاط وشروره أو أكثرها مفسد وأضرار لا يقرها شرع ولا عقل، ولا ذوق، ولا فطرة، ولا يقول به رجل يخاف الله واليوم الآخر، فإذا لم تصح فيه أدلة شرعية فمفسده وأضراره الدنيوية كافية فكيف وقد تواترت الأدلة في ذمه والتنفير عنه فأين أنتم يادعاة الاختلاط والفساد في الأرض من هذه الأدلة والبراهين وما موقفكم منها؟!.

وهناك شبه لأعداء الفضيلة في استحسان الاختلاط كاختلاط الرجال بالنساء في الطواف ووضوء الرجال والنساء من إناء واحد جميعا وبعض الآثار عن السلف في بعض الوقائع وقد رد على شبههم الشيخ ربيع حفظه الله تعالى وغيره ومن الرد عليهم في ذلك :

(١) أنتم لا تؤمنون بالأدلة الشرعية والآثار السلفية ولكن الهوى قادكم إلى تتبع بعض الأدلة التي تظنونها موافقة لهواكم لا حبا لها ولكن مكرا بالدين

72) عمل المرأة في الميزان.

وأهله لأنكم كنتم تؤمنون بالكتاب والسنة وتعظمونها وآثار السلف لما تركتم المحكم منها واتبعتم المتشابه .

(٢) الأدلة التي ذكرتم لا تدل على أنهم مختلطون فمعنى جميعا أي في وقت واحد .

(٣) بعض الأدلة المتشابهة لا دليل فيها على أنها كانت بعد الأمر بالحجاب بل جزما أنها كانت قبل الحجاب .

(٤) لا دليل فيها على أن المختلطين غير محارم .

(٥) منها ما لا يصح سنداً وامتنا بل هو منكر سنداً وامتنا .

(٦) الاختلاط في الحرم منكر أنكره من عاصره من السلف وهو حرام وأعظم إثماً من خارج الحرم بل هو من الإلحاد في الحرم .

(٧) الأدلة والآثار التي استدلو بها مابين منسوخة وضعيفة ومحرفة حرفوها عن موضعها أو مبتورة .

وفي الختام: فعلى ولاية الأمور جميعا منع الاختلاط وإبعاد بناتهم وزوجاتهم وأمهاتهم وأخواتهم من أماكن الاختلاط، والأخذ على أيدي دعاة وأهله بالسجن أو الضرب أو بأي نوع من أنواع التعزير التي بها يرتدعون ويرتدع غيرهم ويهانون، فإن لم يفعل أولياء أمور المسلمين وأولياء أمور المختلطين

والمختلطات ذلك فليعلموا أنهم غاشين غير ناصحين فيصدق عليهم قوله
صلى الله عليه وسلم: ((ما مِنْ عَبْدٍ اسْتَرْعَاهُ اللَّهُ رَعِيَّةً فَلَمْ يَحْطُهَا بِنَصِيحَةٍ
إِلَّا لَمْ يَجِدْ رَائِحَةَ الْجَنَّةِ)) .٧٣

ومحطمين لرعيتهن و ((إِنَّ شَرَّ الرِّعَاءِ الْخُطْمَةُ)) .٧٤ وشاقين عليهم
فستصيبهم دعوة الرسول صلى الله عليه وسلم : ((اللَّهُمَّ مَنْ وَلِيَ مِنْ أَمْرِ
أُمَّتِي شَيْئًا فَشَقَّ عَلَيْهِمْ ، فَاشْتُقْ عَلَيْهِ ، وَمَنْ وَلِيَ مِنْ أَمْرِ أُمَّتِي شَيْئًا فَرَفَقَ
بِهِمْ ، فَارْفُقْ بِهِ)) .٧٥

وسبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك
وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

كتبه:

صالح بن عبد الله بن البكري.

73) متفق عليه عن معقل بن يسار .

74) متفق عليه عن عائذ بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم.

75) رواه مسلم عن عائشة.